

معالجات تشكيلية بالترخيم والرسم المباشر على أسطح أقمشة مختلفة لتحقيق لوحات فنية طباعية



دراسة مراجعة

* نورهان أيمن محمد حماد حسن

* الدارسة بمرحلة الماجستير قسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي، تخصص طباعة منسوجات،
كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

البريد الإلكتروني: post-stu-2017513@fae.helwan.edu.eg

تاريخ المقال:

- تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 13 أغسطس 2021
- تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 16 أغسطس 2021
- تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 07 أكتوبر 2021
- تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 11 أكتوبر 2021

الملخص:

تعد الدراسة الحالية بمحاولة الاستفادة من الدمج بين المعالجات التشكيلية لأسلوب الترخيم والرسم المباشر، لابتكار معالجات تشكيلية متنوعة، لتوظيفها في لوحات فنية لأثراء مجال الطباعة اليدوية، مما أتاح للباحثة فرصة للتجريب واستحداث أساليب وطرق أدائية أثرت مجال طباعة المنسوجات، هذا ما دعي الباحثة إلي المزيد من البحث والتجريب، لتحقيق رؤي ابتكارية وحلول تشكيلية طباعية جديدة للتعبير الفني، حيث اتجهت الدراسة الحالية إلي استحداث معالجات تشكيلية بالترخيم والرسم المباشر لإثراء طباعة الأقمشة المختلفة، ويتضح هذا في الممارسات والتطبيقات الذاتية للباحثة، والصور الجمالية والمعالجات التشكيلية التي أمكن تطبيقها علي الأسطح الطباعية المختلفة للأقمشة المختلفة، وذلك باستخدام أسلوب الترخيم والرسم المباشر، فيتميز كل فنان عن الآخر من خلال طريقه أداءه وأسلوبه الخاص في توزيع الألوان واستخدام الأدوات علي سطح العمل الطباعي.

الكلمات المفتاحية: أسوب الترخيم- الرسم المباشر- أقمشة مختلفة.

مقدمة البحث:

أسلوب الرسم المباشر في تشكيل أعمال طباعية جديدة تجمع بين الأسلوبين لتشكيل عمل فني واحد.

ويعتبر أسلوب الرسم المباشر من أقدم الطرق الطباعية في زخرفة المنسوجات، وعلى الرغم من اشتراك الفنانين في الأدوات والخامات المستخدمة، إلا أنهم اختلفوا في الطرق الأدائية لتنفيذ الرسم المباشر على سطح العمل، فيتميز كل فنان عن الآخر من خلال طريقة أداءه وأسلوبه الخاص في طرق توزيع الألوان واستخدام الأدوات لتشكيل العمل الطباعي.

"والتشكيل بالخامات هي الوسيلة التي يستعين بها الفنان الممارس في التأكيد على تقنيات خاصة ترتبط بعناصر العمل الفني والكشف عن مصادر لتقنيات جديدة، وتعد الخامات مصدر لإلهام الفنان، وتختلف خاصة عن أخرى باختلاف وظيفتها والغرض التقني منها؛ لذا ترتبط الخامات ارتباطاً إيجابياً بالتقنية، ونظراً لما تتيحه الاتجاهات الفنية الحديثة من تقنيات، خامات جديدة للتعبير" (علي، 2013، 5)، تثرى الجوانب التشكيلية للوحات الطباعية، وكذلك تقنية تنفيذها والعمل بها في تطبيقات الدراسة الحالية.

ولم يقتصر الفنان في تعبيره بأسلوب الرسم المباشر على الأدوات والطرق الأدائية والخامات التقليدية بل استحدثت الجديد من الأدوات والطرق الأدائية ولخامات ذات تركيب خاص، لتتيح له إمكانية التعبير عن أفكاره في أعمال طباعية تتميز ببراءة فني تعبيرية.

ومن خلال استخدام الفنان لمجموعة من المتغيرات الخاصة بالوسائط التشكيلية التقليدية، وما يرتبط بها من طرق أداء، خامات وأدوات، وقد لجأ إلى إضافة بعض الوسائط المستحدثة والتي تضيف إلى أعماله المزيد من الإبداع، ويعتمد أسلوب الرسم المباشر في تطبيقه على الأسطح الطباعية على عدة عوامل كالأدوات، الطرق الأدائية، الملونات، العجائن، الصبغات، المناعات والأسطح الطباعية.

منهجية البحث:

تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل موضوعات من الدراسات السابقة والمرتبطة بالإمكانيات التشكيلية والطرق الأدائية المستحدثة لأسلوب الترخيم والرسم المباشر والصبغات وعجائن البجمنت المستخدمة في تنفيذ اللوحات الطباعية.

الدراسات المرتبطة:

في دراسة الفنانة سميرة، "حلول مستحدثة للخط والملمس من خلال التأثيرات الفنية لطرق المناعة في صباغة المنسوجات"،

ساعد التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يشهده هذا العصر في كل المجالات إلى توفير المناخ الملائم التعبيري للفنان، لينطلق بأفكاره نحو الجديد، مما دعي إلى التجريب لإيجاد مداخل وحلول تشكيلية، تثرى القيم والصور الجمالية في معالجات الأعمال الفنية.

" والتجريب في مجال طباعة المنسوجات، يأتي في اتجاهين، أولهما يتعلق بجوانب ابتكارية، وثانيهما يتعلق بجوانب تقنية، ولا غني عن كلا الاتجاهين في بناء العمل الفني للجوانب التقنية دون قدرتها على تحقيق قيم فنية ". (عمران، 2001، 8)، حيث يتيح الفكر التجريبي فرصاً متعددة للبحث والكشف عن تقنيات أخرى وخامات مستحدثة وطرق أدائية متعددة، بما يحقق الفكر الإبداعي الذي ينقل التقنيات التقليدية إلى تقنيات مستحدثة.

يعتبر مجال الطباعة اليدوية من مجالات التربية الفنية التي تتطلب دائماً إلى المزيد من التطور والتحديث من خلال تقنياتها وأساليبها المختلفة، والتي تناولتها البحوث الفنية بالتحليل والتطبيق، ولكل أسلوب طباعي أبعاد تقنية وجمالية يمكن صياغتها تشكيميا باتجاه جديد بما يضيف إلى الأسلوب رؤى مستحدثة تثرى مجال الطباعة اليدوية.

" ويعد مجال طباعة المنسوجات أحد المجالات الفنية التي واكبت العصر، فلم يعد قاصراً على الأساليب والتقنيات التقليدية، بل استحدثت العديد من الأساليب والطرق الأدائية والخامات التي تضيف الجديد من الصياغات والمعالجات التشكيلية " (حسن، 2012، 2)، منها أسلوب الترخيم الطباعي (Marbling) أو فن الإبرو، والذي يمكن من خلاله تحقيق أعمال فنية غير تقليدية ذات اتجاه تعبيرية وجمالي خاص يثرى العمل الفني المطبوع، إضافة إلى الاهتمام بربط المجال بالتطبيق.

وترى الباحثة أنه يمكن الاستفادة من أسلوب الترخيم في طرح حلول تشكيلية وطرق أدائية مستحدثة خاصة بهذا الأسلوب لأثراء المعالجات في مجال طباعة المنسوجات.

ويعتمد أسلوب الترخيم على التأثيرات السطحية الملمسية المتميزة التي تتعلق بأدوات مختلفة عن طريق سحب الألوان من على سطح الماء، والتي أتاحت مجالاً واسعاً للطلاقة وحريه التعبير من خلال تحريك الملونات المختلفة الخامات من خلال اتجاهات ومسارات متنوعة ينتج عنها تأثيرات ملمسية ترخييمه متفردة في هيئاتها وأشكالها، هذا إلى جانب الاستفادة من

الأقمشة التي تصلح للمناعات الترخيم وكيفية تنفيذ الخطوات.
(chambers, 1995م، 9)

وفي دراسة الفنانة هبة الله، " إمكانات الطباعة اليدوية وتوليف الخامات كمدخل تجريبي لتنفيذ معلقات طباعية"، تناولت هذه الدراسة العديد من التقنيات الطباعة اليدوية وامكانية التوليف بينها لتنفيذ أعمال طباعية مبتكرة لتنفيذها في معلقات طباعية تتميز ببراء قيمها الفنية والتشكيلية، وفي الدراسة الحالية يمكن الاستفادة من خلال ما ذكرته من مميزات وسليبات تقنية الترخيم، وأيضا توضيح خطوات أساسية ومحددة على التوالي، بإتباعها يمكن للفنان تنفيذ أعمال طباعية متفردة بتقنية الترخيم، وتستفيد الباحثة من تنفيذ التصميمات المبتكرة بالترخيم. (علي، 2007م، 7)

وفي دراسة الفنانة جيهان، " تصميمات طباعية مستحدثة بأسلوب الترخيم كمدخل لإثراء الأزياء ومكملاتها"، تناولت هذه الدراسة ماهية الترخيم، تاريخه واستخداماته في العديد من البلاد مثل الصين واليابان وتركيا. وغيرها من البلاد التي تنوعت فيها التأثيرات الملمسية الرخامية تبعا لطريقة تنفيذ الأعمال الطباعية بهذا الأسلوب فيها، تناولته كأسلوب مستقلا بذاته يقبل التجريب في أدواته، خاماته اللونية، كما وضحت من خلال التجريب كيفية معالجة المادة الناقلة للملونات، الأقمشة المتنوعة لكي تصلح لتنفيذ الترخيم والعناصر التشكيلية مثل النقطة، الخط، الملمس، واللون ولعمل تصميمات طباعية مبتكرة، بهدف توظيفها في ازياء مبتكرة للسيدات تواكب اتجاهات الموضة الحديثة، وتستفيد من هذه الدراسة طريقة معالجة المادة الناقلة للون، الملونات، والأقمشة المتنوعة، لتنفيذ أعمال طباعية علي الأقمشة المتنوعة تتميز بثبات الوانها. (حسن، 2012م، 2)

وفي دراسة الفنانة نهي، "معالجات تشكيلية بأسلوب الرسم المباشر والترخيم لابتكار حلي طباعية من خلايا العناصر النباتية"، تناولت هذه الدراسة أسلوب الترخيم للاستفادة من حلول وتطبيقات طباعية تستوحي عناصرها من متغيرات الصيغ التشكيلية للعناصر والخلايا النباتية، واتجهت الدراسة الحالية نحو التحديث في المعالجات الطباعية كمدخل وظيفي جديد يختلف عن التطبيقات السابقة للأسلوب الترخيم. (الأحول، 2013م، 6)

وقد أكدت على الدراسة الفنانة خلود، " استحداث معالجات تشكيلية بمناعات الترخيم وتوظيفها في وحدات أضاءه لأثراء مجال الطباعة اليدوية"، تناولت هذه الدراسة ممارسات تجريبية في محاولة للكشف عن المتغيرات الخاصة بأسلوب الترخيم

تناولت هذه الدراسة المناعة وموادها وإمكاناتها التشكيلية ووسائل تطبيق هذه المناعة من خلال تناول الفرشاة والأنايب البلاستيكية والمشط والبصمات. ومن مميزات هذه الدراسة أنها أفادت الدراسة الحالية في عرض الإمكانيات التشكيلية لأدوات الرسم المباشر. وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في استخدام تلك الأدوات في الرسم المباشر وكمناعة من مناعات الترخيم. (الشريف، 1991م، 4)

وفي دراسة الفنانة Carol، " Marbling paper and fabric attamont"، تناولت هذه الدراسة تاريخ الترخيم، طريقته، أدواته، خاماته، الألوان المستخدمة، وطريقة تجهيز حوض التأسيس، إلى جماليات الترخيم في زخرفة الأسطح سواء كانت قماش أو ورق. وتفيد الدراسة الحالية في عرض الترخيم، أدواته، خاماته، الألوان المستخدمة وتجهيزات اللازمة له. (Taylor، 1991م، 11)

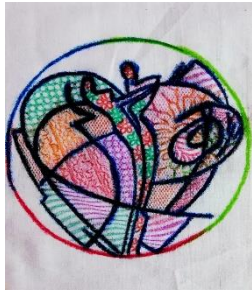
وإضافة إلى ذلك تناولت دراسة الفنان Bernard، " The Practical Guide To Marbling"، تناولت هذه الدراسة الاتجاهات المتنوعة لفن الترخيم في أماكن مختلفة مثل فرنسا، إيطاليا، الصين... وغيرها فتختلف التأثيرات اللونية، الخطوط، المساحات تبعا للأدوات المستخدمة، نوع الألوان والطرق الأدائية، وفي الدراسة الحالية يمكن الاستفادة من الطرق الأدائية في توزيع الألوان على سطح الماء وتحريكها وكيفية تنفيذ المساحات الناتجة من كل نوع ألوان. (c.middleton، 1993م، 10)

وقد أكد على الدراسة الفنان بلال، "استخدام معطيات المربع الفيدي كأساس لتنمية الفكر الابتكاري من خلال الطباعة اليدوية بالشاشة الحريرية لطلاب كلية التربية الفنية"، تناولت هذه الدراسة استخدام معطيات المربع الفيدي الرقمية كأساس لتنمية الفكر الابتكاري من خلال الطباعة اليدوية بالشاشة الحريرية، وتناولت دراسته تطبيقات عملية بطريقة الترخيم والخطوات التحضيرية الخاصة بهذا الأسلوب معتمدا على أسلوب الإستنسل في مناعة الأسطح المراد عدم إحداث تأثيرات عليها بالترخيم. وفي الدراسة الحالية يمكن الاستفادة من معرفة الخطوات التحضيرية الخاصة بطريقة الترخيم والأساليب المستخدمة في تطبيقها. (مقلد، 1994م، 1)

وفي دراسة الفنان Anne، " Marbling on fabric (soft, swirling effects on silk, satin and cotton)"، تناولت هذه الدراسة الترخيم وتأثيراته على أقمشة الحرير والستان والقطن وتناولت خطوات الترخيم وفي الدراسة الحالية يمكن الاستفادة من تحديد أنواع

ويتحقق ذلك من خلال الاعتماد على معالجات تشكيلية للدراسة تتمثل في:

1. العلاقات المتنوعة بين الأشكال والخلفيات، باستخدام الأسطح الطباعية بالخامات المختلفة.
 2. الملامس الإيهامية والحقيقية للأسطح الطباعية بالتقنية وبطرق الادائية بأسلوب الترخيم والرسم المباشر من أقمشة مختلفة (مثل الستان، القطن، والمخلوط) بمستويات مختلفة وطرق معالجاتها وتشكيلها.
 3. الاختلاف في المستويات والأبعاد في العلاقات بين عناصر اللوحة وخلفيتها.
- وقد أستفاد الباحثة من ذلك بقيام مجموعة من التجارب في ضوء الدراسة السابقة والمرتبطة التي تمت تناولها.



صورة (2)



صورة (1)



صورة (4)



صورة (3)

تأثيرات ملمسيه بأسلوب الترخيم والرسم المباشر (أقلام الشمع/ وأقلام الأقمشة) على أسطح أقمشة مختلفة (قماس قطن) ممارسات تجريبية للباحثة



صورة (6)



صورة (5)

المستحدثة والرسم المباشر بالعجائن البارزة لما تحققه من صور جمالية ومعالجات تشكيلية جديدة يمكن من خلال دراستها التوصل إلى صياغات تشكيلية مستحدثة بعنايات الترخيم وتوظيفها في وحدات أضاه مستحدثة لأثراء مجال طباعة المنسوجات للتخريم، وفي الدراسة الحالية يمكن الاستفادة من المعينات المستحدثة للأسلوب الترخيم. (عبد الكريم، 2015م، 3) وفي دراسة "www.istanbul.com/Marbling, Culture, Art"، تناول هذا الموقع علي الانترنت نبذة تاريخية عن فن الترخيم في تركيا، وتطور أدواته وطرقه الأداية مثل السحب، العزل، التنقيط بالفرشاة..... وغيرها، وأيضا تطور الموضوعات التي عبر عنها الفنانين فقد كان الترخيم قديما عبارة عن خلفيات تشبه الأمواج والسحب، وأصبح الآن التعبير عن عناصر الطبيعة مثل الأشجار في فصول السنة الأربعة، وأنواع الزهور المختلفة مثل القرنفل والنباتات ذو الأوراق الرفيعة والأزهار الملونة، وفي الدراسة الحالية يمكن الاستفادة من الأدوات والطرق الأداية للتعبير عن الصيغ التشكيلية لتوظيفها في الأعمال الطباعية المستحدثة.

(12,Http://istanbul.com/marbling,culture.art)

تحليل فجوة البحث:

تتطلب اللوحات الطباعية مزيداً من التجريب والتطور في مجال طباعة المنسوجات، لذا فقد اتجهت الدراسة الحالية نحو التفكير لإيجاد معالجات مختلفة للجمع بين أسلوب الترخيم والرسم المباشر، لتحقيق أبعاد تعبيرية وتشكيلية خاصة لبناء العمل الطباعي الواحد كأساس لطباعة لوحات فنية جديدة.

المداخل المقترحة:

تري الباحثة إمكانية الاستفادة من أسلوب الترخيم والرسم المباشر، لتوضيح العمق التعبيري في طباعة لوحات فنية كمجال من مجالات الفنون التشكيلية التي يجسدها الفنان الممارس في أعماله الطباعية ذات الطابع الوجداني، والتي تحمل أبعاد تعبيرية، كما تظهر معاني خاصة تتضح تشكيليا في الخطوط والنقط والتدرجات اللونية ودلالاتها المعبرة (المغربي، 2012م). ومن المداخل المقترحة تحقيق صياغات وحلول مبتكرة تضاف إلى أسلوب الترخيم والرسم المباشر من خلال معالجات تشكيلية. التركيز على تنوع الأسطح الطباعية التي تخلق علاقات متجددة، بما يحقق صور جمالية وقيم تشكيلية متعددة كالبعد اللوني، التباين، التوافق اللوني، الملمس الحقيقي والإيهامي، والأبعاد والمستويات المختلفة.

معالجات تشكيلية بالجمع بأسلوب الترخيم والرسم المباشر
(أقلام الشمع/ وأقلام الأقمشة) على أسطح أقمشة مختلفة
(قمماش قطن، حرير، ومخلوط) تطبيقات ذاتية للباحثة



صورة (14)



صورة (13)



صورة (16)



صورة (15)

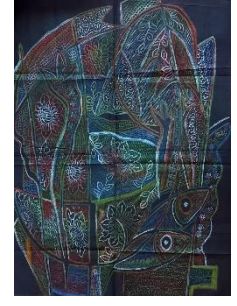
معالجات تشكيلية بالجمع بأسلوب الترخيم والرسم المباشر
(أقلام الشمع/ وأقلام الأقمشة) على أسطح أقمشة مختلفة
(قمماش ستان، قطن، ومخلوط) تطبيقات ذاتية للباحثة



صورة (17) معالجات تشكيلية بالجمع بأسلوب الترخيم والرسم المباشر (أقلام الشمع/ وأقلام الأقمشة) على أسطح أقمشة مختلفة (قمماش ستان، قطن، ومخلوط) تطبيقات ذاتية للباحثة



صورة (8)



صورة (7)

تأثيرات ملمسيه بأسلوب الترخيم والرسم المباشر (أقلام الشمع/ وأقلام الأقمشة) على أسطح أقمشة مختلفة (قمماش قطن، ومخلوط) ممارسات تجريبية للباحثة



صورة (10)



صورة (9)

تأثيرات ملمسيه بأسلوب الترخيم والرسم المباشر (أقلام الشمع/ وأقلام الأقمشة) على أسطح أقمشة مختلفة (قمماش شعواه، وقطن) ممارسات تجريبية للباحثة



صورة (12)



صورة (11)

10. Bernard C.Middleton -1993:" The practical guide to marbling paper", Thames and Hudson.
11. Carol Taylor -1991:"Marbling, paper and fabric a amount, press, N.C.

رابعاً: مواقع الانترنت

12. [Http://istanbul.com/marbling,culture,art](http://istanbul.com/marbling,culture,art)

قائمة المراجع

أولاً: الرسائل العلمية:

1. بلال أحمد ابراهيم مقلد -1994م" استخدام معطيات المربع الفيدي كأساس لتنمية الفكر الابتكاري من خلال الطباعة اليدوية بالشاشة الحريرية لطلاب كلية التربية الفنية"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
2. جيهان صلاح على حسن -2012م:" تصميمات طباعية مستحدثة بأسلوب الترخيم كمدخل لإثراء الأزياء ومكملاتها" رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
3. خلود محمد عبد الكريم -2015م:"أستحداث معالجات تشكيلية بمناعات الترخيم وتوظيفها في وحدات أضاءه لأثراء مجال الطباعة اليدوية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
4. سميرة عبد الفتاح محمود الشريف 1991:"حلول مستحدثة للخط والملمس من خلال التأثيرات الفنية لطرق المناعة في صباغة المنسوجات، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
5. فاطمة محمد عبد الفتاح محمد على -2013م:" استحداث أساليب تعبيرية للتلوين بالإفاداة من الاتجاهات الفنية الحديثة لإثراء مجالي الطباعة والصباغة في التربية الفنية"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
6. نهى جمال الأحوال -2013م:"معالجات تشكيلية بأسلوب الرسم المباشر والترخيم لابتكار حلي طباعية من خلال العناصر النباتية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
7. هبه الله فاروق على -2007 م:"إمكانات الطباعة اليدوية وتوليف الخامات كمدخل تجريبي لتنفيذ معلقات طباعية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة.

ثانياً: البحوث المنشورة

8. عفاف أحمد عمران -2001م:" استحداث مجالات إبداعية بالتوليف بين أسلوب الطباعة بالاستنسل والشاشة الحريرية"، بحث منشور، مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، المجلد الثالث، العدد الثالث، جامعة حلوان.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

9. Anne Chambers -1995:" Marbling on fabric (soft, swirling effects on slik,san and coon),op.cit.